اسال الشرطي ان نسقيه ۞ فسقيناه بالذنوب القضيب
انما نشرب من اموالنا ۞ فاسال الشرطي ما هذا الغضب

وعن الهيثم ابن عدي قال كان قيس بن محمد الاشعث ضرير البصر وكان يتنسك فاتاه الاقيس فساله فامر بمائة فاعطاه ثلثمائه درهم فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فامرها بذلك فكان ياخذها فجعل درهما للطعام ودرهما للدابة تحمله الى بيوت الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فساله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فساله فقال قيس لا ابالك كانك قد جعلت هذا خرجا فانصرف وهو يقول

المر قيس الاكمه ابن محمد ۞ يقول ولا تلقاه للخير يفعل
رايتك اعمى العين والقلب ممسكا ۞ وما خير اعمى العين والقلب يبخل
فلو ضم نمت لعنة الله كلها ۞ عليه وما فيه من الشر افضل

فقال قيس لو نجا احد من الاقيس لنجوت منه واختصم قوم بالكوفة في ابي بكر وعثمن وعلي رضي الله تعالى عنهم فقالوا اجعل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيس عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيماذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول

اذا صليت خمسا كل يوم ۞ فان الله يغفر لي فسوقي
ولم اشرك برب الناس شيا ۞ فقد امسكت بالحبل الوثيق
وهذا الحق ليس به خفاء ۞ فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيس ياتي الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه صاحب له وقد تغير لونه وهزل فقال له مالي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال

اما تراني قد هلكت فانما ۞ رمضان اهلكني ودين اسيد
هذاك يصرفني فلست بشارب ۞ واخ يورقني مع النضر بد

قال وشرب الاقيس في حانوت خمار حتى نفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى علقت فلم يبق عليه شي وجلس في تبن في حانوت البيت الى حلقه مستدفيا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك

اي شي

اي شي يحفظ عليك ربك قال هذا التبن لا تاخذه فاموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب واطلب ما تشرب به ولا تجيني بثيابك فاني لا اشتريها بعد هذا ابدا وحكي عنه انه اتى يوما بيت الخمار الذي كان ياتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امراة عابدة به فقال لها ما فعل فلان فقالت مضى في حاجته وانا امراته وقيل كان الخمار اسمه حنين والمراة قالت له انا ام حنين فما تريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين قالت هات درهميك وانتظرني قال لا بل اكون معك قالت انت وذاك فمضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان فخرجت من احدهما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال ما يحبسك فاخبره القصة فقال تلك امراة محتالة من العباديين يقال لها ام حنين فعلم انه خدع فقال

لا تغرن ذات حف مواتا ۞ بعد اخت العباد ام حنين
وعدتنا بدرهمين شواء ۞ وطلا معجلا غير دين
ثم الوت بدرهمين جميعا ۞ يا لقومي لضيعة الدرهمين
عاهدت زوجها وقالت الي ۞ سوف اغدو لحاجتي ولدين
قد عنت كالحصان ابيض جلدا ۞ وا والابو مرسل الحصينين
قال ما اجر ذاهدين فقالت ۞ سوف اعطيك اجره مرتين
فابدا الات بالسفاح فلما ۞ سالحته ارضته بالاحرتين
تلها للجبين ثم امتطاها ۞ عارم الابر انفح الحالتين
بينما ذاك منها وهو يجري ۞ ظهره بالبنان والمعصمين
جاها زوجها وقد سم فيها ۞ ذ وانتضاف موثق الاخدعين
فانثنى وقال ويلا طويلا ۞ لحنين من عار ام حنين

فجا حنين الخمار يا هذا ما اردت بهجائي وهجا امي قال اخذت مني درهمين ولم تعطني شرابا قال لا والله ما تعرف امي ولا اخذت منك شيا قط فانظر الي امي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما نعرف امي حنين احرتي فاياها اعني قال فاذا لا تعرف الناس بينهما قال ما علي اترى ان درهمي يضيعان علي قال هلم اذا اغرمهما لك لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على اربعة الاف درهم فاتى قومه فسالهم فلم يعطوه شيا فاتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فساله فاعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسي مهر الرباب ۞ فدا للمجوسي خال وعم
شهدت عليك بطيب الاروم ۞ وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم ۞ اذا ما ترديت فيمن ظلم

Copyright © King Saud University